العلم والعلماء في رحلة عبد الكريم بن محمد البكري التمنطيطي (ت 1042هـ/1632م)

د. عبد الرحمان بلاغ
جامعة طاهري محمد- بشار
bellagh.abderrahmane@gmail.com

ملخص:

شكلت الرحلة خلال القرن الحادي عشر للهجرة (17م)، إحدى روافد تعاطي العلم بين الطلاب والعلماء، سيما في المحور الممتد من توات إلى حوض الساورة، الذي شهد بروز علماء وتوطن بعضهم بهذه الأصقاع خاصة عبد الكريم بن محمد البكري، مما أعطى مزيدا من الوهج العلمي لهذا المجال، دون أن ننسى الإطار العام لمنطقة المغرب الإسلامي التي شهدت خلال هذا القرن وقبله، حركية علمية أنجبت علماء أفداد.

الكلمات المفتاحية:

الرحلة، الفهرسة، توات، الساورة، بني عباس، الزاوية، السلطة السعدية، الشيوخ، القصور، العلوم النقلية، العلوم العقلية، المصنفات، الأرجوزة

Knowledge and Scholars in the journey of Abdul Karim bin Mohammed Al-Bakri Al-Tamantiti

Abstract:

The journey during the eleventh century of the Hegira (17 AD) was one of the tributaries of science between students and scholars. This was especially in the axis extending from Touat to the basin of the Saoura, which saw the emergence of many scholars and the settlement of some of them in these areas. Most noticeably is Abdul Karim bin Mohammed Al-Bakri, who gave the area more scientific glare, without forgetting the general framework of the Islamic Maghreb, which witnessed scientific mobility that gave birth to renown scholars during this century and before.

key words:
Journey, Indexing, Touat, Sura, Bani Abbas, Zawya, Saadiya, Senate, Palaces, Inherited Sciences, Cognitive Sciences, Encyclopedias, Rajaz poetry

مقدمة:

تعددت الرحلات التي عرفتها منطقة غرب صحراء المغرب الأوسط "الجزائر"، سيما المحور الممتد من توات إلى حوض الساورة، ومن هذه الرحلات نجد الرحلة العلمية لعبد الكريم بن محمد البكري التمنطيطي(**994-1042**هـ/ **1585- 1632**م)، في مطلع القرن الحادي عشر الهجري (**17**م)، التي عنى بها وحققها حفيده عبد الحميد البكري، وهي تضم نخبة من العلماء الذين التقى بهم أو رحل إليهم لطلب العلم في توات أو واد الساورة.

الإشكالية التي أعالجها تتمحور حول علماء [1] توات وحوض واد الساورة [2] والعلوم المتواترة بينهم في هذه المرحلة، وبالتالي مامدى إسهام علماء المنطقة في نشر العلوم؟ وما طبيعة العلوم والمصنفات المدروسة ؟ ومن هم العلماء الذين تجلدوا لمجالس العلم والدرس حتى يبلغوا رسالتهم في توات والساورة في مطلع القرن الحادي عشر للهجرة؟.

أحاول في هذه الورقة أن لا أتبنى المنهج الذي اتبعه صاحب الرحلة في ذكر شيوخه وما أخذ عنهم من علوم، فقد اعتمد في ترتيبهم حسب الحروف الهجائية دون مراعاة لعامل الزمن، وعليه سيكون منهجي وصفي تحليلي وكرونولوجي لرحلة عبد الكريم البكري، من أجل تتبع مراحل الرحلة والوقوف عند العلماء الذين تتلمذ على أيديهم، والعلوم والمصنفات المتداولة أنذاك. فالمقالة تعالج في ثلاث محاور ما يلي: التعريف بصاحب الرحلة وعصره، وأعلام منطقة توات والساورة خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر للهجرة، وأهم العلوم

والمصنفات المتداولة والمدروسة بالمنطقة، حتى نصل إلى تشخيص الحالة الثقافية في المجال المذكور.

1- صاحب الرحلة:

هو "عالم توات" عبد الكريم بن محمد البكري (994- 1042هـ/ 1585- 1633م)، ولد بتمنطيط من إقليم [3] توات، تلقى تعلمه الأول بمسقط رأسه على يد والده أبي عبد الله محمد (ت1008هـ)، حيث قرأ عليه القرآن إلى سورة الأعراف، وتعلم على يديه قواعد اللغة، ولم يكد يبلغ السادسة عشر من عمره حتى رحل في طلب العلم، فكانت رحلاته متعددة الاتجاهات فمنها رحلته إلى الجزائر وسفيرا لشيخه سعيد بن ابرهيم قدورة في بلاد التكرور بحضرة أحمد بابا التنبكتي [4]، والأكيد أنه في إحدى رحلاته تلك وقف ببني عباس من وادي الساورة، ومكث بها إلى جوار شيخه سعيد بن إبراهيم المشهور بـ "قدورة" التونسي الأصل، الجزائري الدار، وكانت له في آخر حياته زيارة إلى بيت الله الحرام عاد منها سنة 1042هـ مرورا بالأزهر [5].

كان لهذه الرحلات عظيم الأثر في تكوين مترجمنا، نظرا للأثر المترتب عن الرحلة في طلب العالم (فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ...فلقاء أهل العلوم ...يفيده تمييز الاصطلاحات، بما يراه من اختلاف طرقهم فيها...فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال) [6].

الظاهر أن عبد الكريم بن محمد البكري بعد كل رحلة يعود إلى الديار التواتية، منها عودته سنة 1020هـ/ 1611م بعد أن ظل ببني عباس من واد الساورة ثلاث سنوات أو أكثر، نهل بها من أمهات المصنفات وتلقى من أفواه العلماء والفقهاء العلم والفقه، وتربى في أحوال الزهاد والنساك، حتى قال له

شيخه قدورة: (يا أبا محمد أنت سهل الله عليك حيث أصبت الخير مجموعا، وأما أنا فقد تعبت في جمعه وعييت في محاولته، فما فرغت إلا قرب لقائك) [7]، وبفضل ما كان له من علم وتقوى زكاه أشياخ الحاضرة التواتية برئاسة المحكمة الشرعية سنة **1022**هـ/ **1613**م، فكانت سيرته محمودة في القضاء، ومع ذلك كان كما يقول لمحقق: (لأن أعمل جزارا أحب إلي من صناعة القضاء والنظر في أمور المسلمين) [8]، لذلك ترك مجال القضاء وانكب على مهمة الأنبياء والرسل في تبليغ العلم والتدريس وإرشاد الناس بزاويته، وهو الذي قال عنه البكري بن عبد الكريم بن البكري (هو الشيخ الإمام العالم الهمام اللغوي النحوي البياني الحسابي الفرضي الأصولي، العروضي الفقيه المحدث الجامع بين المعقول والمنقول رواية ودراية) [9] وقال عنه صاحب الدرة الفاخرة، عمر بن عب القادر المهداوي (كان إماما عالما عادلا متفننا في علوم شتى كبير القدر وافر الحرمة وتولى القضاء وانتهت إليه الرياسة) [10].

لم يذكر المحقق أبناء صاحب الرحلة، لكن يذكر العياشي في رحلته أنه لما نزل بقاعدة وادي ريغ "تكرت" فأول من التقى من طلبتها [11] محمد بن عبد الكريم التواتي ابن علم توات في زمانه عبد الكريم بن محمد البكري [12]، ومن تلاميذه ابنه القاضي المذكور واحمد بن يوسف التنلاني(**1002**- **1058**هـ) صاحب كتاب "أصول أهل توات"، ومحمد بن أعلي الوقروتي (ت **1064**هـ)، ويدر التيطافي.

عاش مترجمنا حوالي **48** سنة، قضاها في طلب العلم والقضاء والتدريس إلى أن وافته المنية في مغرب يوم **23** شوال عام **1042**هـ، الموافق لـ **02** ماي **1633**م.

لعبد الكريم التواتي عدة إجازات منها إجازة أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت **1041** هـ/ **1631**م)، الذي وصفه بـ (الفقيه الفاضل الأريب)، وأجازه العالم علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري [13](ت **1066**هـ) سنة **1028**هـ، في كتاب الشفا للقاضي عياض، ومختصر خليل للعلامة خليل بن إسحاق وبغير ذلك، كما كاتبه أحمد بابا التنبكتي(**963**- **1036**هـ) في أن يوافيه بجزء من كتاب الإمام أحمد القلشاني على ابن الحاجب وكذا السفر الثاني من "مختصر البياتن" لأبي عبد الله المشدالي وتأليف الإمام ابن مرزوق اللطيف المسمى "نور اليقين في حديث أولياء الله تعالى المتقين".

من آثار المترجم له: "غاية الأمل في إعراب الجمل" وهو شرح على لامية ابن المجراد، و"تحفة المجتاز إلى أرض الحجاز"، يذكر فيه فضائل الحج وزيارة النبي (ص) وآداب المسافر ومناسك الحج والعمرة وذكر المزارات، والكتاب الثالث شقائق النعمان فيمن جاوز المائة بزمان، وهو جزء ملخص من "فهرسة التقري" و"سفينة النجاة بأهل المناجاة" [14] وهي نظم يدل على تبحر صاحبه، سرد فيه أسماء بعض الصالحين، وله شرح سماه "النشر الزرنبي في مسألة الأجنبي على الميراث" و"حضور الفرج في اختصار الأرج" وهو تلخيص من كتاب الأرج للإمام السيوطي، والرحلة موضوع الدراسة التي يذكر فيها شيوخه التي ألفها على الأرجح سنة **1041**هـ/ **1632**م، ويروي المحقق أنه ابتدأ شرحا على مختصر خليل، لكن المنية حالت دون إتمامه.

الملاحظ عن المؤلَّف الذي بين أيدينا أنه فهرسة [15] صيغت في شكل رحلة، حيث ذكر شيوخه، سواء ممن انتقل إليهم أو الذين كان له اللقاء بهم في موقع صادف حضوره فيه، ويؤكد الباحث الترغي أن تدوين الرحلات كان في

غالب الأحيان يكتسي صبغة فهرسية [16]، مثل ما نجده في رحلة ابن رشيد السبتي (ت **721**ه/ **1321**م) المسماة "ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة"، و"الرحلة العبدرية" لأبي عبد الله محمد العبذري(كان حيا **740**ه)، ورحلة "ماء الموائد" للعياشي الذي كان معاصرا لمترجمنا.

عصر المؤلف:

من خلال تتبعنا للمادة المصدرية –رغم قلتها- ذات الصلة بعصر صاحب الرحلة، أن الأوضاع السياسية والأمنية بالإقليم تراوحت بين الاستقرار والصراعات بين مشيخات القصور، فضلا مشاركة قبائل الإقليم في ثورة ابن أبي محلي، كما أن الوضعية العلمية بالإقليم لم تكن بأحسن حال في النصف الأول من القرن **11**ه، بدليل أن صاحب الرحلة تنقل من توات إلى خارجه طلبا للعلم.

إن الروايات التي أوردها صاحب مخطوط "درة الأقلام" تعطينا مؤشرات توحي أن توات شهدت أواخر القرن العاشر عدة قلاقل سياسية وكثر اللأمن وتراجع العمران، كما شهد النشاط الزراعي تذبذبا وضعفت القبائل، حيث يقول:(لما نزلت زناتة بأرض الصحراء قالوا تواتي للسكنى، وهو قطر كثيرة زواياه، عظيمة رزاياه بأسهم بينهم شديد وأفعالهم بينهم أفعال جبار عنيد، ألقت أهواءهم عداوة التعصب... واستعان بعض زناتة بالعرب على بعض وأضرمت نار الحرب بينهم) [17].

من مظاهر اللأمن بالمنطقة أن قبائل "البرابر" كانت تغزوا توات والساورة للسلب والنهب، وفي إحدى غزواتها التقى بهم عبد الكريم البكري صاحب الرحلة، وهو في طريقه لمدينة فاس، فحاول ثنيهم عن مرادهم، مقابل تقديم ما يملك من عبيد ودواب لهم ولما كان هذا العرض دون أطماعهم قال لهم: أبيعكم نفسي تفرقون ثمنها، مدليا لهم أن المشتري هو سلطان المغرب [18]، فلما وقف

بين يدي السلطان قال له: نعم الرجل أنت، حقن الله بك دماء مسلمين مظلومين، وأعطاه السلطان عطاء جزيلا من بيت المال وأخلى سبيله [19].

كان من نتائج ذلك أن تم الصلح بين قبائل توات و"البرابر"، وكثر الأمان في البلاد. كما أن ابن مليح السراج يذكر في رحلته الحجية عام **1042**ه/**1632**م، أنه لما وصل تسابيت من أرض توات نزل عند شيخ قصر معافة حوالي سبعة عشر يوما لانتظار الرفيق لأن المسالك كانت محفوفة بالمخاطر [20].

إن السلطة السياسية بتوات خلال عصر "عالم توات" تحمل سمات التشردم والتنافر، وزاد من تأزيم الوضع احتواء العامل السياسي للعامل الإثني، مما جعل القصور وحدات منكمشة سياسيا، قد تنفتح على وحدات إثنية أخرى (الأعراب) لأغراض ظرفية، ورغم أن فترة حياة مترجمنا تزامنت مع السيطرة السعدية على الإقليم (**991**ه/**1583**م)، لكنه لم يشر في رحلته إلى ذلك، وقد يشفع له –في تقديرنا- أن الغزو وما حمله من عنجهية وتدمير للقصور التواتية [21]كان قبل ولادة الشيخ بثلاث سنوات تقريبا.

لم يكن هذا حال توات فقط من الناحية السياسية، وإنما اختلط الوضع من توات إلى بلاد الساورة إلى سجلماسة ومراكش بسبب الثورة التي أعلنها ابن أبي محلى من بني عباس [22] على السلطة في مراكش ما بين (**1020**ه-**1611/1022**- **1633**م)، بقيادة زيدان بن أحمد المنصور بن محمد الشيخ السعدي(ت**1037**- **1627**م)، وكان عبد الكريم البكري وسعيد قدورة وعبد الحكم بن عبد الكريم الجراري ممن ناصروا ابن إبي محلي نزيل واد الساورة.

وتدل الروايات القليلة أن الفترة التي نجح فيها ابن أبي محلى في السيطرة على سجلماسة ومراكش قاعدة السلطة السعدية عام **1020**ه، تميزت بانتشار الأمن في ربوع مملكته بما فيها توات، وفي ذلك يقول أحمد بن يوسف التنلاني

(1002ه – 1078ه) أن الحاج معروف مضى: (مسافرا لبلاد تافيلالت وأن العافية في زمانة من هنا لبلاد توات إلى مراكش لا قاطع ولا لص) [23].

من الناحية الاجتماعية كان بتوات خلال الفترة المدروسة حوالي مئتي قصر أوسطهما بودة وتيمي وتمنطيط [24]، وكان على رأس كل قصر شيخ، وتميز أسلوب عيشهم بالبساطة، حيث البيوت من طين وتغطى بسعف النخيل، بينما يقتاتون من البساتين التي تسقى بالفقاقير، فضلا عن تربية الماشية والإبل، وكانت الزوايا مركزا لإيواء عابري السبيل ولإطعام الفقراء من أهل الناحية ومدرسة لتعليم الأبناء، سيما وأن تمنطيط كانت عامرة بالطلبة والعلماء المحليين أو الوافدين.

علماء توات والساورة:

عرف نهاية القرن العاشر والقرن الحادي عشر الهجريين، بروز علماء في المجال المذكور، كما أن الإقليم استقطبت علماء آخرين من المغرب الأوسط والأقصى، تتلمذ على أيديهم طلبة أصبحوا فيما بعد تضرب لهم أكباد الإبل، للجلوس إلى حلقاتهم أو التزود من مكتباتهم، سيما وأن توات تشكل إحدى محاور القوافل الذاهبة إلى السودان الغربي أو سجلماسة وتلمسان [25]، فهو بذلك (أوسع وطنا وأفسح مجالا وأقرب للسودان اتصالا وجوارا وإلى قطر تيكورارين، وهو أعظم اشتهارا وأعرف نقيبا وأشد شوكة) [26].

أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن ميمون البكري (ت 1008ه/1600م):

من العلماء البارزين الذين ورد ذكرهم في رحلة عبد الكريم بن محمد البكري التمنطيطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن ميمون بن عمرو بن محمد بن عمر العالم، والد صاحب الرحلة، توفي سنة 1008هـ، تلقى تعلمه على يد مشايخ منهم في الفقه والأصول، أحمد بن علي بن عبد الرحمن المعروف

بالمنجور(926- 995هـ) يقول عنه التنبكتي آخر فقهاء المغرب [27]، صاحب مراقي المجد في آيات السعد وشرح مطول عن عقيدة ابن زكري ومختصر المنهج المنتخب وقواعد الزقاق وغيرها، منح أبا عبد الله محمد البكري إجازة سنة 976هـ/ 1571م، ذكر نصها محقق الرحلة، وفي النحو الإمام أبو عبد الله محمد بن مجير، وفي القراءات السبع المقرئ محمد بن تعلى، وفي التجويد محمد بن العدي [28] وفي الحساب والهندسة يعقوب البدري(990هـ/ 1582م)، كما أخذ ورده من الشيخ أحمد بن غازي صاحب زاوية ابن غازي، وجاء في الرحلة أنه أخذ عن أربعة وعشرين شيخاً بمدينة فاس [29].

عرف أبو عبد الله محمد، بـ "صاحب الدراية الفائقة" في القراءات والحساب، اشتغل إماما بمسجد قصر أولاد علي بن موسى، درس ابنه عبد الكريم على يديه القرآن إلى سورة الأعراف وكتاب "مورد الضمآن في رسم القرآن" وهو أرجوزة طويلة تتكون من 608 بيت في رسم وضبط القرآن، وقد ذكرها ابن خلدون في المقدمة، حيث قال: (فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة..زاد فيها على "المقنع"- وهي قصيدة للشاطبي- ... واشتهرت بالمغرب، واقتصر على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو، والشاطبي في الرسم) [30]، وكان حريصا على أن يعلم طلابه النطق الصحيح للقرآن، فقد قرأ عليه يوما ولده عبد الكريم قوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [31]، فقال له: أخرج الهاء من صدرك في قوله تحمله الملائكه، لأنه يرى أن القراءة والدرس كـ(الخدمة بالفأس) يحتاج صاحبها إلى معالجة [32].

ومن دلائل تبحر "القطب الكبير" محمد البكري أنه استمر ثلاثة أيام حضر يفسر قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) [33]كل يوم يأتي بمنحى جديد غير الأول [34]، ويروي عالم توات أن والده كان حريصا على مجلس الدرس واستمراره حتى النهاية دون انقطاع، حتى وإن كانت هناك دعوة لمأدبة، كما كانت له نصائح جليلة لطلبته، مثل ما خطه لهم:

تنح عن الدنيا وصحبة أهلها❖ ❖ وباينهم مادمت في الدهر باقيا
فما منهم إلا حسود وشامت❖ ❖ تراه بأقوال النميمة غاديا
إذا نلت خيرا أظهروا لك ودهم❖ ❖وأبدو سرورا كما كنت واليا
وإن خانك الدهر الخؤون بصرفه❖ ❖بدا منهم الشيئ الذي كان خافيا
فصار الصديق المظهر الود والرضا❖ ❖يجر سيفا للعداوة ماضيا
فما فب بني الدنيا الدنية صاحب❖ ❖ يدوم على عهد إذا كنت نائبا
فشمر إلى التقى ودع كل حاسد❖ ❖ وراع حقوق الله إن كنت راعيا
فما الخير إلا في الخمول مع التقى❖ ❖ وما المغنم إلا أنة تقوم الليالیا [35].

<u>محمد بن عبد الحكم بن عبد الكريم الجراري [36] (ت 1021هـ):</u>

رحل إليه صاحب الرحلة سنة **1010**هـ/ **1601**م، وهو لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره، قال عنه: (الحافظ والبحر اللافظ لسان العصر ونخبة الدهر أعجوبة الزمان ونادرة الأوان) [37]، ولا أجد ما يبرر هذا القول سوى تلك العلوم التي درسها على يديه تلميذه عبد الكريم البكري، حيث قرأ عليه الأجرومية، ومختصر خليل والبخاري والقرآن بقراءة نافع، والمقدمة للسنوسي والخراز و"درر اللوامع في مقرء نافع" وبعض رسالة أبي زيد [38]، والواضح أن

المنهج الذي كان يتبعه في التعليم ينطلق من ذاتية المتلقي، مثلا لما قدم إليه صاحب الرحلة، سأله فيما يقرأ، قال في الألفية و وصل في قراءته إلى الموصول، فقال له أنت موصول إن شاء الله.

وكان من أمره أنه ناصر ابن أبي محلى السجلماسي، لما قام على صاحب السلطان زيدان السعدي، ومدحه في قصيدة هذا منها:

بزغت بحمد الله من نور النبي شمس الهدى وبغربنا ألبابها
لمتوع وجه فتى عنا لبائه وجه البهاء كما صبت للبابها
فتباشرت آفاقها وتباهجت لما أضمحـــل لؤابها

ومن شعره في الرجاء:

أنا عبدك العصي الغريق بذنبه وما منفذي سواك من الهلك
لئن لم تغتن رحمة وتفضلا هلكت وأنت أنت يامالك الملك
أيا من له مايشاء فينا كما يشا بأنك أنت الله كن لي كما أشا [39]

ومن العلماء الذين لقيهم عبد الكريم البكري، بتمنطيط في حدود عام 1010هـ/ 1601م، سالم بن علي بن سالم بن محمد بن أبي بكر العصنوني، فكان كما وصفه فارس النحو والبيان حائز السبق في علم الحديث بين الأقران مالك الأصول والفصول ماسك أعنة المنقول والمعقول [40].

العربي بن أحمد بن أبي محلي السجلماسي (ت 1062ه/ 1652م):

هو كما وصفه صاحب الرحلة متمكن في فهم الأصول والفصول، رفيقي ومساعدي وعضدي وساعدي، لقيه عام 1017هـ/ 1608م، كما يذل هذا الوصف أنه كان قريب منه في السن، أخذ عنه بعض المختصر في الفقه والخزرجية وبعض قواعد المنطق، كما أخذ عنه بعض رجز التلمساني في الفرائض، رحل إلى طلب العلم على يد الفقيه المالكي المحدث سالم السنهوري

(كان حيا سنة 986هـ/1578م)، ويحي الأنبائي. وقد عاش العربي بن أحمد حوالي عشرين سنة بعد عبد الكريم البكري.

ومن نظمه: ومن يكن بحبالي اليوم متعلقا فإنني يوم عرض الخلق أكفله

إني بلغت بربي خير منزلة ما خاب عبد بها الرحمن ينزله

فمن نثا عن حماه إلى أبواب فضلي بإذن الحق أوصله

ومن مزيدي أوله مطالبة وعنه والله كل الكل أحمله.

سعيد بن إبراهيم المشهور بقدورة(ت1066هـ/ 1656م):

وهو من العلماء الذين استوطنوا بني عباس من واد الساورة، وكان طلاب العلم يرحلون إليه للتزود من نبعه، فهو الفقيه المتصوف العلامة القدوة تلقى تعلمه على يد سعيد المقري وإبراهيم الهشتوكي ومحمد بن القاسم المطماطي وآخرون، له تآليف عده منها شرح الصغرى وشرح خطبة اللقاني وشرح مسلم [41].

والواضح أن عبد الكريم البكري، لم يكن يخطط للسفر إلى واد الساورة لملاقاة الشيخ قدورة بسبب الرحلة لقلة الزاد، لكن شيخه الحسن بن أبي يحي الشريف عرض عليه السفر بمعيته إلى بني عباس، دون أن يتحمل من ذلك شيئا، وهنا تظهر فضائل أهل العلم والإحسان، فبعد أن مكث عنده حوالي عشرين يوما انطلقا باتجاه الساورة، فلما وصلا بني عباس عام 1017هـ/ 1608م [42]، التقيا بالعالم الجليل سعيد قدورة التونسي أصلا والجزائري دارا، وأخبره الشيخ الحسن بمراد رفيقه، فقال له: لا أدخر عنك ما في الصدور ولا في السطور فاطلب شئت من كتبي نخرجه لك لتطالع فيه، أوليس هو الذي كان يردد في مجلسه:

تنقل فلذة الفتى في التنقل ورد كل صاف لا ترد كل منهل

ففي الأرض أحباب وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
وإن صد من تهوى فصد كصده ولا تبكين يوما على مترحل
ولا تلتفت قول امرئ القيس إنه ضليل فمن ذا يقتدي بمضلل
قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل [43].

ما يمكن أن نستنتجه من الرواية السابقة هو الحرص على طلب العلم حتى وإن أبعدتك عنه القفار، وتحمل الأفاضل والمحسنين النفقة على طالب العلم، فضلا عن العلاقات الطيبة والمتينة التي كانت بين علماء توات وواد الساورة.

لما حضر صاحب الرحلة لمجلس لعالم سعيد قدورة، سمعه يشرح رسالة أبي زيد القيرواني في محور النفقات وكان يستشهد بأبي العباس أحمد المعروف بالقلشاني وابن ناجي (ت 837هـ/ 1434م) ويوسف بن عمر(ت761هـ/ 1360م) في شرحه للرسالة، قال: (فوقف خاطري فكأنه تفرس ما حاك به)، فلما انتهى من الدرس قال له: (هذا نحن اشتر ما رأيت اتفقت أهل الفنون أنه لا يترك المحقق للمظنون، وذلك أن قراءتنا هذه محققة أنك تصيبها وقراءة تلمسان قيل تصيبها وقيل تشتغل عنها بعد وصولها بطلب المعاش أو النسخ أو العلائق وهنا أنت برئ من ذلك وأنا لك من الناصحين... فانتقلت عن العزيمة المذكورة) [44]، ومعنى ذلك أن العلوم التي يجدها الطالب في تلمسان هي موجود في بني عباس، مع ترك طلب المعاش وما ينتج عنه من هدر للطاقة والوقت، فكان منذ ذلك الوقت ملازما لشيخه يحفظ ويدون عنه، فقد دخل عليه أستاذه يوما وهو في بيته، فوجده يكتب في ورقة، فسأله ما ذاك، فناوله الورقة عبد الكريم البكري، فحرك الشيخ قدورة رأسه وتبسم [45]، وبذلك صدقت فراسة

شيخه أبي الحسن (فكل ما حصلته له فكأنك حصلته لي لأني آخذه عنه مهما احتجت) [46].

مكث "عالم توات" ببني عباس من واد الساورة ثلاث سنوات ابتداء من سنة **1017**هـ/**1608**م ، تلقى خلالها على يد العالم سعيد قدورة قراءة الألفية لابن مالك، فكان كما يقول: (يقرر المسألة الصعبة حتى يتركها كفلق الفجر للأذهان والأبصار) [47] ، والرسالة لأبي زيد القيرواني كما أخذ عنه "العيون الغامزة على خفايا الرامزة" [48] على الخزرجية من وضع الدماميني (**705**- **794**هـ) والتي اختصرها لرفيقه محمد العربي سماه "النشر الداريني في اختصار الدماميني".

كان عبد الكريم بن محمد البكري ملازما لشيخه حتى في فترات الراحة، إذ يقول: كنا عشية مستظلين بشجرة التين إلى جانب الرمل، فقال الشيخ للطالب: (إياك إياك أن تقرأ الكبرى لمحمد بن يوسف السنوسي أو تقرأ مختصره على المنطق، أحذرك من ذلك فخذ بنصيحتي. ثم قال: أما الكبرى ففيها من الكلام بقدر هذا الرمل العظيم وأما مختصره فما قرأته على المقري حتى رجعت جبهتي لقفاي، ويكفيك الخضري، في المنطق والعقيدة الصغرى، في التوحيد) [49]، وبقدر هذه الملازمة كان "عالم توات" يتحسس أحول شيخه فرآه يوما حزينا فسأله عن سبب ذلك فقال له: (إذا حشرت الخلائق غدا وامتاز كل صنف على حدته وانحاز العلماء في زمرتهم وحدهم نخشى إن جئنا ندخل معهم في جملتهم يطردوننا ويقولون لنا: اذهبوا عنا لستم منا إنما أنتم مخلطون محرفون ملبسون) [50].

وبينما هو في بني عباس كان إلى جانب العالم سعيد قدورة، عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجومي، الذي أخذ عنه تجويد القرآن والحساب

والنحو والفقه والتاريخ و(كان ضاربا بسهم وافر في النحو والفقه والتاريخ بلا ارتياب) [51]، وكان بيته ملاذا لطلاب العلم وحتى العلماء من طينة سعيد قدورة، الذي انتقل إلى داره من المصرية التي كان يسكنها.

وفي آخر هذا الجزء من الرحلة يختتم قوله بالحديث عن شيخه أحمد بن عبد الله بن القاضي بن أبي محلي السجلماسي (ت 967- 1031هـ)، التقاه في 11صفر من عام 1013هـ، وهو في طريقه لأداء مناسك الحج، ويصفه لنا أنه من(الأشياخ الذين لهم الحال الباهر الجامعين بين علمي الباطن والظاهر...لسان العصر في البلاغة) [52]، يتم يتوقف المحقق عند ذكر شيوخ أحمد بن أبي محلي، مشيرا إلى في جزء آخر.

2- أهم العلوم المتداولة بتوات وجواره

من أشهر العلوم التي تم تدارسها بين الطلاب والعلماء انطلاقا من الرحلة، خلال القرن الحادي عشر الهجري نجد:

أ- علوم القراءات:

لقد كان تناول هذا العلم انطلاقا من المصنفات التي ألفت فيه، فقد أورد صاحب الرحلة، كتاب "مورد الضمآن في رسم القرآن" لمحمد بن محمد الشريشي المعروف بالخراز(ت718هـ/1318م)، يأتي في المرتبة الثانية في الدراسة والحفظ بعد حفظ كتاب الله، وهي أرجوزة طويلة تتكون من 608 بيت منها 454 بيت للرسم والباقي (154) للضبط، وقد ذكرها ابن خلون (ت 808ه/ 1405) في مقدمته، حيث قال: (فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة...زاد فيها على "المقنع"- وهي قصيدة للشاطبي- ... واشتهرت بالمغرب، واقتصر على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو، والشاطبي في الرسم) [53]، يبتدأ النظم بقوله:

الحمد لله العظيم المنن ومرسل بأهدى سنن
ليبلغوا الدعوة للعباد ويوضحوا مهايع الإرشاد
وختم الدعوة والنبوءة بخير مرسل إلى البريئة [54]

حظي "مورد الضمآن" باهتمام القراء، منهم الإمام محمد التنسي (ت **899**ه/ **1494**) الذي قام بشرح القسم الخاص بالضبط وسماه "الطراز في شرح الخراز" وموضوعه كما هو مبين شرح ضبط الخراز المتعلق بنظم ضبط القرآن ورسمه كما بين فيه أسباب اختياره نقط خليل [55]، وقد صرح التنسي بأسباب تأليفه للكتاب بقوله: (لما رأيت من تكلم على ضبط الأستاذ أبي عبد الله الشريشي الشهير بالخراز، وجدتهم بين مختصر اختصارا مخلا ومطولا تطويلا مملا ، فاشتاقت نفسي إلى ان أضع عليه شرحا متوسطا، يكون أنشط لقارئه وأقرب لفهم طالبه [56])، وإبراهيم بن أحمد المارغيني، ألف دليلا على مورد الضمآن سماه "دليل الحيران على مورد الضمآن"، والعلامة عبد الواحد بن عاشر شرح منها القسم الخاص بالرسم تحت عنوان "الإعلان بتكميل مورد الضمآن" لأنه رأى نقصا في مؤلف الخراز، والتي جاء في مطلعها :

بحمد ربه أبتدأ ابن عاشر مصليا على النبي الحاشر
هاك زوائدا لمورد تفي بالسبع معه من خلاف المصحف
المدني والمكِّ والإمام والكوفـِ والبصري معا والشامي [57]

إن اهتمام جمهور القراء بشرحها يدل على عظم فائدتها في تثبيت الضبط والرسم القرآني، لذلك أخذ بها أهل بلاد المغرب سيما في منطقتي توات والساورة، كما كان لنظم أبي الحسن علي بن محمد بن بري الرباطي(ت**730**ه/ **1330**م)، المسماة "الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع"، مكانا في دراسة التجويد، وهي ارجوزة في مخارج الحروف تتألف من **273** بيتا تشمل على

المقدمة و17 فصلا، نظمها عام 697ه/1298م، وتعتبر ذيلا لأرجوزة "الدرر اللوامع"

الحمد لله الذي أورثنا كتابه وعلمه وعلمنا
حمدا يدوم بدوام الأبد ثم صلاته على محمد
أكرم من بعث للأنام وخير من قد قام بالمقام [58]

ب- علوم الفقه:

من المؤلفات التي كان لها تداولا واسعا بين الطلاب بتوات والمناطق المحيطة بها، كتاب "مختصر خليل" لصاحبه الشيخ خليل بن اسحاق المالكي، ذكر الشيخ رزوق أنه توفي سنة 769ه/1368م وقيل توفي 776ه/ 1374م، [59]: ويذكر في مقدمة كتابه سبب التأليف (فقد سألني جماعة أبان الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبهم أنفع طريق: مختصرا على مذهب الإمام مالم بن أنس رحمه الله تعالى، مبينا لما به الفتوى) [60]، وأول من أدخل نسخة مختصر خليل لتوات حسب مؤلف "درة الأقلام"، هو ميمون بن عمرو بن محمد بن عمرو بن عمار الباز، ومن عادة طلبة توات قراءته كل يوم أربعاء [61]، وإلى جانبة تقرأ كتب محمد بن يوسف الغرناطي المشهور بالمواق (ت 897هـ/ 1492م)،منها شرح "فتح الجليل" و"التاج والإكليل"، وكان عبد الكريم بن محمد البكري أخذ كتاب النكاح من المختصر عن سالم العصنوني، والمختصر كله من أوله إلى آخره عن محمد بن عبد الحكم الجراري، وعن عبد الصمد بن عبد الحق.

كما وجدت رسالة أبي زيد القيرواني (ت 386ه/ 996م) في الفقه المالكي، تلبية لطالب من يريد معرفة واجب أمور الديانات مما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة وتعلمه الجوارح، في توطئة الكتاب (لما كان علم الفقه من

أفضل ما يتقرب به المتقربون لتوقف حكمة خلق العباد عليه) [62] وأول باب تتضمنه الرسالة باب (ما تنطق به الألسنة وتعتقده الآفئدة من واجب امور الديانات) [63] والكتاب تضمن مسائل عقدية ومسائل فقهية مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والنكاح والبيوع

ج- علوم اللغة والبلاغة:

أورد صاحب الرحلة من الكتب، كتاب الألفية لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت **672**ه/ **1273**م): وهي متن في اللغة تحفظ في مقتبل العمر للأطفال لإصلاح اللسان ونطق القرآن والحديث على الصواب ومن الأدوات التي كانت تستعمل في حفظها اللوح والدواة، وهي تبتدأ بقوله:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

مصليا على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفا

وأستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية [64]

د- علم الفرائض والحساب:

من المصنفات التي تدرس بالإقليم، نجد رجز ابن التلمساني في الفرائض والمعروفة بـ "التلمسانية" تتكون من **834** بيت نالت اهتمام الفقهاء المالكية حفظا وتدريسا وشرحا وبيانا وكثيرا ما اعتمدوها في مصنفاتهم، ومطلعها:

لك الحمد يالله والشكر والثنا فصل على من جاء بالنور والهدى

وبعد فقرض الشعر ليس بهين وليس بصعب عند مستكمل القوى

وللشعر ميزان تسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتى [65].

وفي الحساب فتم مدارسة تقييد ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالقلصادي(ت **873**ه/ **1468**م) في الحساب والكسور والمسمى "كشف الأسرار عن علم الغبار"، وكتاب شرح الأرجوزة الياسمينية في الجبر والمقابلة،

وكتاب كشف الجلباب عن علم الحساب ورسالة في معاني الكسور وكتب أخرى [66]،

خاتمة :

من خلال دراستنا لرحلة عبد الكريم بن محمد البكري المساة "الرحلة في طلب العلم" توصلنا إلى الاستنتاجات التالية :

- أن توات والساورة لم يكونا مجالا جافا علميا خلال القرن الحادي عشر الهجري، فقد برز فيه علماء ومصلحين وزاره أمثالهم، فإذا كان هذا على الجانب العلمي فما بالك من الناحية العمرانية حسب المفهوم الخلدوني.
- ازدهار الرحلات العلمية إلى إقليم توات عموما سواء من سجلماسة أو تلمسان لوقوعها بين مركزيين علميين وتجاريين.
- مثلث توات الساورة مركز استقطاب للفقهاء التواتيين والسياسيين أمثال أحمد بن أبي محلى.
- تنوع العلوم والمصنفات المدروسة بالمنطقة من العلوم النقلية إلى العلوم العقلية.
- احتفاء وإجلال أهالي المنطقة للعلماء وطلاب العلم.

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر المخطوطة :

1- التمنطيطي، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الاسلام، مخطوط بخزانة شاري الطيب، كوسام، أدرار. غير مفهرس.

ب- المصادر المطبوعة :

2- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع حواشيه وفهارسه: ظلاب من كلية الدعوة الاسلامية، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس ط1، 1989م

3- عبد الكريم بن محمد البكري، رحلته في طلب العلم، دراسة وتحقيق ، عبد الحميد البكري، دار الغرب للنشر والتوزيع، (ب ت)،

4- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة العلامة ابن خلدون. نسخة محققة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان 2004.

5- عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية 1661- 1663م، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط 1، 2006.ج

6- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية وكتبتها، القاهرة 1349

7- ابن مليح السراج، أنس الساري والسارب إلى أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب، تحقيق: محمد الفاسي، فاس 1968

8- الفشتالي عبد العزيز، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا (ب، ت) دراسة وتحقيق: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية

9- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي. محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي 1983.

10- عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، المكتبة الأمريكية والشرق، باريس 1981،

11- خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين 2002.

12- الخراز محمد بن محمد الأموي الشريشي، منظومة مورد الظمآن: في رسم القرآن، ضبطه وصححه عامر السيد عثمان، الطبعة الأولى 1365ه مطبعة الاستقامة القاهرة.

13- أبو عبد الله محمد التنسي، الطراز في شرح ضبط الخراز، دراسة وتحقيق أحمد بن أحمد شرشال، ص 147.من قسم التحقيق.

14- ابن عاشر ، الإعلان بتكملة مورد الظمآن، ضبطه وصححه عامر السيد عثمان، الطبعة الأولى 1365ه مطبعة الاستقامة القاهرة.

15- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرباطي ابن بري، أرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، اعتنى بنشره توفيق بن أحمد العبقري (ب ت) (ب ط) .

16- خليل بن اسحاق، مختصر العلامة خليل، صححه وعلق عليه ووضع ترجمة العلامة خليل: الشيخ أحمد نصر، الطبعة الأخيرة 1981، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

17- ابن أبي زيد القيرواني، متن الرسالة، المكتبة الثقافية بيروت لبنان.

18- محمد بن عبد الله بن مالك، متن الألفيه، المكتبة الشعبية، بيروت لبنان.

19- عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، المكتبة الأمريكية والشرق، باريس 1981.

ج- المراجع

1- عبد الله المرابط الترغي، الرحلة الفهرسية نموذج للتواصل داخل العالم الاسلامي رحلة أبي سالم العياشي: "ماء الموائد" نموذجا، مجلة التاريخ العربي، ع 29.

2- عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منهجيتها –تطورها – قيمتها العلمية، منشورات كلية الأداب والعلوم الانسانية بتطوان، الطبعة الأولى 1999،

3- عبد الحميد البكري، النبدة في تاريخ توات وأعلامها (ب- ت) (ب- ط)،

الهوامش:

[1]- المقصود هنا الفقهاء. حيث المتداول عندهم عن العلم هو العلم الشرعي.

[2]- وهي المنطقة الممتدة من النقطة إلتقاء واد كير وواد زوزفانة عند "دائرة إقلي من ولاية بشار" إلى مشارف توات.

[3]- استعملنا هنا مصطلح إقليم، الذي هو جزء من الأرض، يتميز بمواصفات طبيعية وبشرية. وهذا يصدق على إقليم توات الذي يشمل ثلاث مناطق هي من الجنوب إلى الشمال: تديكلت وتوات الوسطى وتيكورارين.

[4]- هذه المسألة أي زيارته لبلاد التكرور بحاجة إلى تدقيق، فالمتوفر بين أيدينا لا يثبت زيارته لتلك البلاد إلا ما جاء في تقديم المحقق، ص51. وما كان بينهما من مراسلات لا يفضي إلى القطع بزيارته تلك.

[5]- عبد الكريم بن محمد البكري، رحلته في طلب العلم، دراسة وتحقيق ، عبد الحميد البكري، دار الغرب للنشر والتوزيع، (ب ت)، ص51

[6]- المقدمة ص ص 559- 560

[7]- المصدر السابق، ص130

[8]- نفسه، ص45.

[9]- نفسه، ص 45.

[10]- نفسه، ص 45.

[11]- يذكر المحقق، أن محمد بن عبد الكريم لم يرجع من مكة إلا بعد وفاة والده، وسكن تقرت وكان بها مدرسا. المصدر نفسه ص47.

[12]- العياشي: الرحلة العياشية ،ج1، ص120.

[13]- من مؤلفاته "النور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج" "والدرر السنية في نظم السيرة النبوية" وثلاثة شروح على مختصر خليل.

[14]- هذا النظم لا زال يقرأ بزاويته. عقب صلاة العصر من كل أربعاء

[15]- هي الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه وأسانيده، وما يتعلق بذلك. ينظر: عبد الله المرابط الترغي، الرحلة الفهرسية نموذج للتواصل داخل العالم الاسلامي رحلة أبي سالم العياشي: "ماء الموائد" نموذجا، مجلة التاريخ العربي، ع 29.

[16]- عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منهجيتها –تطورها – قيمتها العلمية، منشورات كلية الأداب والعلوم الانسانية بتطوان، الطبعة الأولى 1999، ص 612.

[17]- محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، مصدر سابق، و 32- 33.

[18]- يذكر المؤلف أن السلطان هو السلطان اسماعيل الذي عاش ما بين (1082ه_1139/ 1672-1727م)، مما يذل أن هناك خطأ في اسم السلطان على اعتبار أن صاحب الرحلة توفي عام 1042ه.

[19]- محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، مصدر سابق، ، و37

[20]- ابن مليح السراج، أنس الساري والسارب إلى أقطار المغارب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب، تحقيق: محمد الفاسي، فاس 1968، ص133.

[21]- الفشتالي عبد العزيز، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا (ب، ت) دراسة وتحقيق: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، ص 76 وما بعدها

[22]- العياشية ص77. وهي من قرى الساورة.

[23]- عبد الحميد البكري، النبدة في تاريخ توات وأعلامها (ب- ت) (ب- ط)، ص 147.

[24]- محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، و 01

[25]- ينظر: الحسن الوزان، ج2، ص133. العياشي، الرحلة العياشية، ج1، ص ص 75 119. عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، ص 7

[26]- الفشتالي مصدر سابق، ص 73.

[27]- أحمد بابا التمبكتي، نيل الابتهاج، ص 143. الزركلي، ص180

[28]- عبد الكريم بن محمد البكري، الرحلة ص76.

[29]- نفس المصدر، ص77

[30]- ابن خلدون، المقدمة، ص420

[31]- سورة البقرة، الآية 248.

[32]- عبد الكريم بن محمد البكري، مصدر سابق، ص79

[33]- سورة طه، الآية 53 54

[34]- المصدر السابق، ص 113

[35]- نفسه، ص80

[36]- نسبة لقبيلة جرار وهي من العرب بالسوس الأقصى، نيل الابتهاج ص596،

[37]- عبد الكريم بن محمد البكري، مصدر سابق، ص104.

[38]- نفسه، ص105

[39]- نفسه، 103

[40]- نفسه، ص111

[41]- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ص 309.

[42]- المصدر السابق، ص 125.

[43]- نفسه ص83

[44]- نفسه، ص 139

[45]- نفسه، ص 132

[46]- نفسه، ص 126

[47]- نفسه، ص 128

[48]- هوتأليف في اللغة والأدب.

[49]- نفسه، ص 138

[50]- نفسه، ص 144.

[51]- نفسه ، ص85

[52]- نفسه، ص148

[53]- ابن خلدون، المقدمة، ص420

[54]- الخراز محمد بن محمد الأموي الشريشي، منظومة مورد الظمآن: في رسم القرآن، ضبطه وصححه عامر السيد عثمان، الطبعة الأولى 1365ه مطبعة الاستقامة القاهرة، ص 2.

[55]- أبو عبد الله محمد التنسي، الطراز في شرح ضبط الخراز، دراسة وتحقيق أحمد بن أحمد شرشال، ص 147.من قسم التحقيق.

[56]- نفس المصدر، ص 6.

[57]- ابن عاشر ، الإعلان بتكملة مورد الظمآن، ضبطه وصححه عامر السيد عثمان، الطبعة الأولى 1365ه مطبعة الاستقامة القاهرة، ص 38.

[58]- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرباطي ابن بري، أرجوزة الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، اعتنى بنشره توفيق بن أحمد العبقري (ب ت) (ب ط) ص 15

[59]- خليل بن اسحاق، مختصر العلامة خليل، صححه وعلق عليه ووضع ترجمة العلامة خليل: الشيخ أحمد نصر، الطبعة الأخيرة 1981، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 7.

[60]- نفس المصدر، ص 8.

[61]- محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق، مصدر سابق، و32

[62]- ابن أبي زيد القيرواني، متن الرسالة، المكتبة الثقافية بيروت لبنان، ص 5.

[63]- نفس المصدر، ص 6.

[64]- محمد بن عبد الله بن مالك، متن الألفيه، المكتبة الشعبية، بيروت لبنان، ص 2.

[65]- عبد الكريم بن محمد البكري، مصدر سابق، ص100 الهامش

[66]- نفسه، ص ص 95- 96 الهامش.